المـركز العـربي للأبحـاث ودراسة السيـاسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقييم حالة | 25 آب/ أغسطس، 2022

# استجابة الأمم المتحدة للغزو الروسي لأوكرانيا:

## فشل دبلوماسي وإنجازات إنسانية

عائشة البصري

**استجابة الأمم المتحدة للغزو الروسي لأوكرانيا: فشل دبلوماسي وإنجازات إنسانية**

سلسلة: تقييم حالة

25 آب/ أغسطس، 2022

عائشة البصري

باحثة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. دبلوماسية سابقة في منظمة الأمم المتحدة، وشغلت عدة وظائف إعلامية في إدارة الشؤون الإعلامية في الأمم المتحدة بنيويورك، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في السودان، وبعثة يونامي السياسية في العراق، وبعثة يوناميد لحفظ السلام في دارفور، وصندوق الأمم المتحدة للسكان للدول العربية. تتركز اهتماماتها البحثية على عمليات السلام للأمم المتحدة والدراسات الأفريقية. حاصلة على شهادة الدكتوراه في الأدب الفرنسي، من جامعة سافوي الفرنسية. وحاصلة على جائزة رايدنهاور لكاشفي الحقيقة لسنة 2015، لتبليغها عن مخالفات الأمم المتحدة في دارفور.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2022

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات مؤسّسة بحثيّة عربيّة للعلوم الاجتماعيّة والعلوم الاجتماعيّة التطبيقيّة والتّاريخ الإقليميّ والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاثٍ فهو يولي اهتمامًا لدراسة السّياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربيّة أو سياسات دوليّة تجاه المنطقة العربيّة، وسواء كانت سياسات حكوميّة، أو سياسات مؤسّسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربيّة بأدوات العلوم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة، وبمقاربات ومنهجيّات تكامليّة عابرة للتّخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سماتٍ ومصالح مشتركة، وإمكانيّة تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامجَ وخططٍ من خلال عمله البحثيّ ومجمل إنتاجه.

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعاين، قطـر

هاتف: 40354111 974 +

www.dohainstitute.org

# المحتويات


أولًا: خلفية عن أزمة أوكرانيا ودور مجلس الأمن إزاءها 1

ثانيًا: فشل مجلس الأمن في حفظ السلام في أوكرانيا 2

ثالثًا: تقصير الأمين العام في دبلوماسية السلام 3

رابعًا: إنجازات الأمم المتحدة في الاستجابة الإنسانية 4

خامسًا: حقوق الإنسان والعدالة الدولية: تعبئة غير مسبوقة 5

سادسًا: الأمم المتحدة ومأزق إصلاح المنظمة 6

خاتمة 7

المراجع 8

العربية 8

الأجنبية 8

بعد مرور نصف عام على الغزو الروسي لأوكرانيا، ما زال المشهد يفتقد لمبادرة دولية من شأنها أن تدفع النزاع المسلح بين البلدين إلى تسوية دبلوماسية بمساعدة أطراف خارجية. ويطرح هذا الوضع أسئلة عدّة متعلقة بدور مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة، وعجزه عن منع الاجتياح الروسي ووقف الحرب على أوكرانيا بطرق سلمية. وفي حين يمتعض كثيرون من فشل الأمم المتحدة، ويتساءلون عن جدوى وجودها، ووجود مجلس الأمن أيضًا، يرى آخرون أن المنظمة أنجزت الكثير بشأن الحرب في أوكرانيا من خلال استجابتها الإنسانية والحقوقية، على نحو يبرّر وجودها. وتختلف التقديرات في هذا الأمر؛ ما يستدعي الوقوف على أوجه نجاح المنظمة وفشلها تجاه حرب امتدت تداعياتها إلى العالم بأسره.

## أولًا: خلفية عن أزمة أوكرانيا ودور مجلس الأمن إزاءها

ظلّت الأمم تعتبر الحرب ضرورية لحلّ النزاعات التي تنشأ بينها إلى حين تأسيس منظمة الأمم المتحدة في عام 1945. خصّ ميثاق المنظمة الفصل السادس بالحلول السلمية التي تشمل التفاوض والتحقيق والمساعي الحميدة والوساطة والتوفيق والتحكيم والتسوية القضائية، فأصبح القانون الدولي - أول مرة في تاريخ البشرية - يُلزم الأمم بتسوية النزاعات الدولية عبر «الوسائل السلمية»[1]. لكن منذ نهاية الحرب الباردة، يواجه العالم نزاعات دولية كثيرة ومتزايدة، يشكّل الاجتياح الروسي لأوكرانيا آخرها، وربما لحظة مفصلية في تاريخ المنظمة نفسها.

طُرحت مسألة «أوكرانيا» على جدول أعمال مجلس الأمن، في 28 شباط/ فبراير 2014[2]، عقب غزو روسيا لشبه جزيرة القرم وضمّها، واحتلال القوات المدعومة من روسيا أجزاءً من الشرق الأوكراني. وتبنّى المجلس، في شباط/ فبراير 2015[3]، القرار 2202 بالإجماع، وطالب بتنفيذ كامل لحزمة التدابير التي تنص عليها اتفاقية «مينسك 2» الموقّعة في مطلع الشهر ذاته، بوساطة فرنسا وألمانيا. وكان ممثلون عن أوكرانيا وروسيا ومنطقتي دونيتسك ولوهانسك الأوكرانيتين قد توصّلوا إلى هذه الاتفاقية التي تتضمن 13 بندًا، نصّ أبرزها على الوقف الفوري والشامل لإطلاق النار في أنحاء معينة من منطقتي دونيتسك ولوهانسك، وسحب كلا الجانبين الأسلحة الثقيلة من أجل إنشاء منطقة أمنية بينهما، وإجراء انتخابات محلية وفقًا للقوانين الأوكرانية بشأن النظام المؤقت للحكم الذاتي المحلي في أنحاء معينة من المنطقتين، وإصلاح دستوري تكون اللامركزية أحد مكوّناته الأساسية.

وأوكلت اتفاقية مينسك 2 مهمة الرّصد التقني لوقف إطلاق النار وباقي بنود الاتفاقية إلى منظمة الأمن والتعاون في أوروبا OSCE، بدعم من «مجموعة الاتصال الثلاثية» التي تتألف من المنظمة ذاتها إلى جانب أوكرانيا وروسيا. ولم تمنح الاتفاقيةُ مجلسَ الأمن دورًا دبلوماسيًا يضمن تنفيذها؛ ما أضعف قدرته على الحدّ من تصعيد الأزمة، مع الأخذ في الاعتبار قلق روسيا الأمني من جرّاء توسّع منظمة حلف شمال الأطلسي «الناتو» شرقًا، في منطقة تعتبرها جزءًا من فضائها الحيوي.

---

**1** لم تُلزم اتفاقيتا لاهاي لعامي 1899 و1907 الدول بتسوية نزاعاتها سلميًا، واكتفى ميثاق "عصبة الأمم" بحثّها على منح النزاعات بعض الوقت "للتهدئة"، قبل أن تلجأ الدول إلى الأعمال العدائية. ينظر:
Giorgio Bosco, "*New Trends on Peaceful Settlement of Disputes between States*," *North Carolina Journal of International Law*, UNC School of Law, vol. 16, no. 2 (Fall 1991), p. 235, accessed on 8/8/2022, at: https://unc.live/3P7xvgg

**2** Security Council Report, *Chronology of Events* (1/6/2020), accessed on 8/8/2022, at: https://bit.ly/3A887CO

**3** United Nations, Security Council, "Resolution 2202 (2015) Adopted by the Security Council at its 7384th Meeting, on 17 February 2015," S/RES/2202 (2015), 17/2/2015, accessed on 8/8/2022, at: https://bit.ly/3deY5H2

## ثانيًا: فشل مجلس الأمن في حفظ السلام في أوكرانيا

على مدى سنوات، تبادلت روسيا وأوكرانيا اتهامات متعلقة بتعطيل تطبيق اتفاقية مينسك 2، واحتدمت المواجهات في المنطقة الشرقية، وازداد التوتر بين روسيا ودول الناتو. وفي مطلع عام 2022، ظهرت مؤشرات دالّة على دخول روسيا في مواجهة عسكرية مع أوكرانيا، وعقد مجلس الأمن عدة مشاورات، لكنه لم يتخذ أيَّ خطوة دبلوماسية لمنع نشوب الحرب، تاركًا زمام المبادرة بيد أطراف النزاع. ولم تكتفِ روسيا باجتياح أوكرانيا وانتهاك المادة (2)، من الفقرة (4)، من ميثاق الأمم المتحدة، بل استغلت نفوذها واستعملت حق النقض (الفيتو) لإفشال مشروع قرار طُرح على تصويت المجلس في 25 شباط/ فبراير، من أجل إدانة العدوان الروسي على أوكرانيا.

رسّخ الفيتو الروسي فشل المجلس إزاء نزاعات استعصت فيها حظوظ توصل أعضائه الخمسة الدائمين إلى قرارات بالتوافق. وبعد أن تحولت العلاقة بين الأعضاء من مرحلة التنافس إلى العداء المُعلن، والمواجهة العسكرية غير المباشرة[4]، اكتفى المجلس باعتماد القرار 2623 الذي يحث على عقد جلسة طارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة، وفقًا لمرجعية القرار 377 الذي اتخذته الجمعية عام 1950 تحت عنوان «متحدون لأجل السلام»[5].

حشدت الولايات المتحدة الأميركية دعم أغلبية الدول الأعضاء في الجمعية العامة لتمرير عدد من القرارات، كان أبرزها قرار «العدوان على أوكرانيا» الذي اعتمدته في 2 آذار/ مارس، والذي سمح لها بشجب العدوان الروسي، ومطالبة روسيا بالكفّ عن استخدامها القوة ضد أوكرانيا، والذي طالب مختلف الأطراف بالتقيّد ببنود اتفاقية مينسك 2[6]. وفي غضون آذار/ مارس أيضًا، اتخذت الجمعية قرارين آخرين؛ يخص أولها «العواقب الإنسانية للعدوان على أوكرانيا»[7]، في حين يخص القرار الآخر «السلامة الإقليمية لأوكرانيا»[8]. واصلت الجمعية العامة مبادراتها خلال نيسان/ أبريل، وتبنّت قرارًا يقضي بتعليق عضوية روسيا في مجلس حقوق الإنسان[9]، واعتمدت بالتوافق قرارًا آخر نصّ على انعقاد الجمعية العامة تلقائيًا كلّما استُخدم حق الفيتو في مجلس الأمن. ورغم الإشادة الدولية بهذا القرار، فإنه يظل رمزيًّا؛ إذ لا يتعدى المطالبة بتبرير استخدام حق النقض، ولا يقوّض استعماله، مثلما تفادت القرارات التي سبقته مطالبة الدول الأعضاء بفرض عقوبات على روسيا.

في هذا السياق، أقر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في خطاب 28 نيسان/ أبريل 2022، بفشل الجهاز الأمني للأمم المتحدة، قائلًا: «فشل مجلس الأمن في فعل كل ما في وسعه من أجل منع نشوب هذه الحرب وإنهائها»[10]. لكن ما ضاعف فشل الأمم المتحدة تجاه الأزمة في أوكرانيا أنّ الأمين العام أخفق في مسؤولياته الدبلوماسية.

---

**4** Sebastian von Einsiedel, David M. Malone & Bruno Stagno Ugarte, "The UN Security Council in an Age of Great Power Rivalry," United Nations University, Working Paper Series, no. 4, February 2015, accessed on 8/8/2022, at: https://bit.ly/3BP69sC

**5** الأمم المتحدة، المكتبة السمعية البصرية للقانون الدولي، "الاتحاد من أجل السلام: قرار الجمعية العامة 377 (د-5)"، 2008، شوهد في 2022/8/22، في: https://bit.ly/3A5Kjj4

**6** United Nations, General Assembly, "Resolution Adopted by the General Assembly on 2 March 2022, Aggression against Ukraine," A/RES/ES-11/1, 18/3/2022, accessed on 8/8/2022, at: https://bit.ly/3zBBxbf

**7** الأمم المتحدة، الجمعية العامة، "قرار اتخذته الجمعية العامة في 24 آذار/ مارس 2022: العواقب الإنسانية للعدوان على أوكرانيا"، د- إ ط- 11 / 2، 2022/3/24، شوهد في 2022/8/8، في: https://bit.ly/3p32hwm

**8** United Nations, General Assembly, "Resolution Adopted by the General Assembly on 27 March 2014, 68 / 262. Territorial Integrity of Ukraine," A/RES/68/262, 1/4/2014, accessed on 8/8/2022, at: https://bit.ly/3SwfN9f

**9** United Nations, General Assembly, "Suspension of the Rights of Membership of the Russian Federation in the Human Rights Council," A/ES-11/L4, 28/2/2014, accessed on 8/8/2022, at: https://bit.ly/3A5SnR5

**10** "Ukraine Conflict: UN Security Council Failed, Says Secretary General," *BBC News*, 28/4/2022, accessed on 8/8/2022, at: https://bbc.in/3A6LNtA

## ثالثًا: تقصير الأمين العام في دبلوماسية السلام

تعتبر «المساعي الحميدة» من أهم الأدوار التي يضطلع بها الأمين العام، إلى جانب مسؤوليته عن تنبيه مجلس الأمن إلى أيّ مسألة يعتبرها خطرًا على السلم والأمن الدوليَّين. ويمُكّنه هذا الدور من استخدام سلطته والخبرات الدبلوماسية التي يحظى بها فريقه للتواصل مع رؤساء الدول وغيرهم من المسؤولين، والتفاوض في خفض التوتر وإنهاء الخلافات بين الأطراف المتنازعة. ويتوقف نجاح هذه المساعي على عدة عوامل، تشمل شخصية الأمين العام ومدى اتسامه بالاستقلالية والحيادية والنزاهة[11].

اللافت في الوضع في أوكرانيا أن غوتيريش لم يفعّل هذا الدور خلال الأشهر التي سبقت الغزو الروسي والأسابيع التي تلته، على عكس تعامل الأمين العام السابق، بان كي مون، مع الوضع في أوكرانيا خلال مطلع عام 2014[12]. فبعد وقت قصير من ضمّ روسيا إلى شبه جزيرة القرم واندلاع المواجهات في شرق أوكرانيا، فتح بان كي مون خطّ تواصل مباشر مع الرئيس الروسي، ثمّ التقى وزير خارجية روسيا في جنيف، وأرسل مستشاره روبرت سيري في زيارة لأوكرانيا، قبل أن يزور موسكو وكييف شخصيًّا[13]. ولئن لم تُتوَّج جهوده بنجاح كبير، فإنه تحرّك بسرعة في حدود صلاحياته، على عكس غوتيريش.

أكّدت وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية وبناء السلام، روزماري ديكارلو، الأميركية، خلال حديثها في جلسة مجلس الأمن، في 31 كانون الثاني/ يناير 2022، أن أكثر من 100 ألف من القوات الروسية قد احتشدت على الحدود، ورسمت صورة مقلقة للوضع في المنطقة، ثم أقرّت أن الأمين العام «ليس مشاركًا نشطًا» في المناقشات الدائرة بين روسيا والولايات المتحدة والناتو والاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا[14]. ويشكّل هذا الموقف تقصيرًا في وظيفة الأمين العام، وتراجعًا عن الالتزامات التي أعلنها غوتيريش في إثر انتخابه، في أول خطاب ألقاه أمام مجلس الأمن أثناء جلسة 10 كانون الثاني/ يناير 2017. وأكّد حينئذ أن الأمم المتحدة أُسّست لمنع النزاعات، وأنّ المنع «ليس أولوية فحسب، بل هو الأولوية»، وأعلن عن تعيينه مستشارًا رفيع المستوى لشؤون السياسات، يكون مكلّفًا برسم خريطة لقدرات الوقاية من النزاع Conflict Prevention في منظومة الأمم المتحدة، وأنه على استعداد لدعم المجلس من خلال مساعيه الحميدة، ومشاركته الشخصية[15]. لم تُترجم هذه الوعود على الأرض في أزمة أوكرانيا؛ إذ لم يَخطُ غوتيريش خطوةً لخفض التوتر، باستثناء تصريحات ومناشدات عبر وسائل الإعلام. فهو لم يتقدم علنًا بـ «مساعيه الحميدة» إلى أطراف النزاع، ولم يُوفد مبعوثين دبلوماسيين من أجل تشجيع الحوار والتوصل إلى تسوية سلمية تأخذ في الاعتبار المطالب الأوكرانية والقلق الأمني الروسي والمصالح الأورو-أميركية.

قد يعزو بعضهم هذا التقصير إلى سوء تقدير غوتيريش لتطور الوضع؛ إذ ظل يردّد، حتى ليلة الاجتياح الروسي لأوكرانيا، أنه لا يظن أن روسيا ستغزو أوكرانيا[16]. ثمّ إنّ موقفه المنتقد بشدة لروسيا لم يخوّله أيضًا أداءَ دور الوساطة الذي يستوجب التزام الحياد تجاه أطراف النزاع. ومنذ بداية الغزو الروسي، ظلّ غوتيريش يُصدر

11 الأمم المتحدة، "دور الأمين العام للأمم المتحدة"، شوهد في 2022/8/8، في: https://bit.ly/3JEMj4Z

12 الأمم المتحدة، "بان يدعو إلى إجراء حوار مباشر بين جميع الأطراف المعنية في أوكرانيا"، 2014/3/1، شوهد في 2022/8/8، في: https://bit.ly/3oZV6VE

13 United Nations, UN News, "In Russia, Ban Calls for 'Honest and Constructive Dialogue Between Kyiv and Moscow'," 20/3/3014, accessed on 8/8/2022, at: https://bit.ly/3oZXImq

14 الأمم المتحدة، مجلس الأمن، "الأخطار التي تهدد السلام والأمن الدوليين"، الجلسة 8960، السنة السابعة والسبعون، 2022/1/31، ص 4، شوهد في 2022/8/8، في: https://bit.ly/3A1ZfPh

15 الأمم المتحدة، مجلس الأمن، "صون السلام والأمن الدوليين"، الجلسة 7857، السنة الثانية والسبعون، 2017/1/10، ص 4 - 5 ، شوهد في 2022/8/8، في: https://bit.ly/3bBasNs

16 "UN Chief Believes Russia Won't Invade Ukraine," *R. Republicworld.com*, 22/1/2022, accessed on 8/8/2022, at: https://bit.ly/3Pcb1ea

بيانات شديدة اللهجة ضد انتهاك روسيا لميثاق منظمة الأمم المتحدة، ويناشد الرئيس فلاديمير بوتين وقف الهجوم الروسي وسحب القوات الروسية من الأراضي الأوكرانية[17]. وعابته روسيا بما اعتبرته «تحيزًا» لأوكرانيا، واتهمته بأنه «لم يرفع صوته مرةً واحدة» ضد أوكرانيا، ولم يحثها على ضرورة الامتثال لمتطلبات اتفاقية مينسك والقرار 2202 الصادر عن مجلس الأمن[18]. وفي ضوء الانتقاد الروسي لحيادية الأمين العام، رفض بوتين الردّ على مكالماته في إثر انطلاق الحرب على أوكرانيا[19].

تأخّر غوتيريش في لقاء الرئيسين الروسي والأوكراني، وسجّل أول زيارة له للبلدين في سياق محاصرة آلاف المقاتلين والمدنيين في مصنع الصلب في آزوفستال، بمدينة ماريوبول الساحلية. لم يطرح غوتيريش على الرئيسين خطة وساطة دبلوماسية من أجل وقف الحرب أو إنهائها، وركّز في محادثاته مع بوتين على الوضع الإنساني في آزوفستال، ووافق الأخير على أن تؤدي الأمم المتحدة دورًا في إجلاء المدنيين من المنطقة، بالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر[20]. واتضح، من خلال تطور الأحداث في المنطقة، أن قرار روسيا المتمثل في الاستعانة بالأمم المتحدة خضع لحساباتها العسكرية؛ إذ إن عملية الإجلاء مهّدت لها الطريق لشنّ الهجوم النهائي على آزوفستال الذي انتهى باستسلام ما يقارب 2500 مقاتل، وإنهاء معركة ماريوبول.

وبعد هذه الزيارة، أصدر مجلس الأمن بيانًا رئاسيًا يعرب فيه عن دعمه لـ «جهود الأمين العام للبحث عن حل سلمي»[21]، لكن غوتيريش لم يفعّل هذا التفويض، ولم يطرح، حتى يومنا هذا، أيَّ مبادرة لتسوية سلمية للنزاع، تاركًا الدور الدبلوماسي لتركيا وفرنسا ودول أخرى. ويمثّل تعامل غوتيريش مع الحرب في أوكرانيا استثناء أمميًّا، بالنظر إلى جهود الوساطة الدبلوماسية التي بذلها من سبقوه إلى هذا المنصب بدْءًا من السويدي داغ همرشولد[22]. ويعطي الأمين العام البرتغالي انطباعًا بطغيان انتمائه الأوروبي على موقفه السياسي من الأزمة في أوكرانيا، وتبنّيه موقف البرتغال وباقي دول الناتو والاتحاد الأوروبي ضد روسيا، في حين أن منصبه يُلزمه الوقوف على مسافة واحدة من جميع الأطراف. ويقابل تقصيره في دبلوماسية السلام تركيزه على الاستجابة الإنسانية للحرب، مستفيدًا من التجربة التي اكتسبها من منصب «المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» الذي شغله من قبل.

## رابعًا: إنجازات الأمم المتحدة في الاستجابة الإنسانية

في إثر الغزو الروسي، نشط الأمين العام في مجال الاستجابة الإنسانية، وأعلن عن تعيين الدبلوماسي السوداني أمين عوض منسقًّا لجهود الأمم المتحدة في هذا المجال[23]. وكانت استجابة الوكالات الأممية المعنية بالأزمات الإنسانية سريعة وفعّالة، في ضوء سخاء المانحين الغربيين الذين وفروا 6 مليارات دولار

17 الأمم المتحدة، أخبار الأمم المتحدة، "الأمين العام: الهجوم العسكري الروسي خطأ ومخالف لميثاق الأمم المتحدة وغير مقبول"، 2022/2/24، شوهد في 2022/8/8، في: https://bit.ly/3BOTs0z

18 "UN Secretary General Made Statements on Ukraine Incompatible with his Status, Lavrov Says," *TASS Russian News Agency*, 23/2/2022, accessed on 8/8/2022, at: https://bit.ly/3vMJBVA

19 "An Agenda for the UN Secretary-General's Trip to Russia and Ukraine," International Crisis Group, 24/4/2022, accessed on 8/8/2022, at: https://bit.ly/3P6Hbb1

20 United Nations, Secretary-General, "Readout of the Secretary-General's Meeting with H.E. Mr. Vladimir Putin, President of the Russian Federation," 26/4/2022, accessed on 22/8/2022, at: https://bit.ly/3A4EbYg

21 United Nations, Security Council, "Statement by the President of the Security Council," S/PRST/2022/3, 6/5/2022, accessed on 8/8/2022, at: https://bit.ly/3BPiHQt

22 M. G. Kaladharan Nayar, "Dag Hammarskjold and U Thant: The Evolution of Their Office," *Case Western Reserve Journal of International Law*, Case Western Reserve University, vol. 7, no. 1 (1974), p. 52, accessed on 8/8/2022, at: https://bit.ly/3dbuqi3

23 الأمم المتحدة، أخبار الأمم المتحدة، "الأمين العام يشدد على عدم الاستسلام بشأن جهود السلام ويعين مبعوثًا خاصًّا معنيًّا بالأزمة الأوكرانية"، 2022/2/25، شوهد في 2022/8/8، في: https://bit.ly/3P7Qd7q

حتى نهاية حزيران/ يونيو، أي أكثر من 70 في المئة من التمويل المطلوب؛ ما يجعل أوكرانيا إحدى أفضل حالات الطوارئ تمويلًا في العالم[24].

وقادت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR جهود المنظمات الدولية والمحلية لإدارة أزمة تخصّ نحو 8.7 ملايين لاجئ، إضافة إلى أكثر من 7.1 ملايين أوكراني نزحوا داخل البلاد[25]، وأشرف برنامج الغذاء العالمي WFP على إيصال مساعدات غذائية لأكثر من 6.7 ملايين شخص، ومساعدات نقدية لنحو 1.7 مليون مستفيد، في حين سلّمت منظمة الصحة العالمية WHO وشركاؤها أكثر من 185 طنًّا من الإمدادات الطبية إلى المناطق الأكثر تضررًا في البلاد[26].

يعتبر استئناف تصدير الحبوب والأسمدة من موانئ البحر الأسود أحد أهم الإنجازات التي شاركت فيها الأمم المتحدة للتخفيف من تداعيات الحرب على الأمن الغذائي في العالم، إلا أنّ نجاح تيسير جولات الحوار بين أوكرانيا وروسيا طوال أكثر من شهرين أمرٌ يعود أساسًا إلى تركيا التي حققت إنجازًا دبلوماسيًّا ملحوظًا، فيما تولّت فِرق الأمم المتحدة إعداد خطة تضمن لروسيا تصدير الحبوب والأسمدة. اتضح مرة أخرى أن روسيا لا تسمح للأمم المتحدة بأداء دور في حربها على أوكرانيا إلا إذا كان تدخّل المنظمة يخدم خططها ومصالحها. فوفقًا للخطة الأممية، جرى توقيع اتفاقين في 22 تموز/ يوليو في إسطنبول؛ الأول هو «مبادرة البحر الأسود» بين روسيا وأوكرانيا حول تصدير الحبوب والأسمدة الأوكرانية، والثاني بين روسيا والأمم المتحدة تضمَّن تسهيل الصادرات الروسية من أغذية وأسمدة إلى الأسواق العالمية. ورغم أهمية الدور الأممي في هاتين المبادرتين، فإنّ الدور المحوري يعود إلى تركيا التي تحتضن مراكز تنسيق مشترك JCC في إسطنبول، بمشاركة ممثلين عن أوكرانيا وروسيا وتركيا والأمم المتحدة.

## خامسًا: حقوق الإنسان والعدالة الدولية: تعبئة غير مسبوقة

إلى جانب ما حققته الأمم المتحدة ووكالاتها في المجال الإنساني، نشطت المنظمة في تحريك آليات العدالة الدولية على نحو غير مسبوق. ففي وقت قياسي، أعلن المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، في 28 شباط/ فبراير، عزمه فتح تحقيق في جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في أوكرانيا[27]، وأصدرت محكمة العدل الدولية، في 16 آذار/ مارس، حكمًا يقضي بأن تُوقف روسيا عملياتها العسكرية في أوكرانيا فورًا[28]. كان هذا أول حكم من نوعه يصدر عن الجهاز القضائي للأمم المتحدة، في استجابة سريعة جدًّا لدعوى رفعتها أوكرانيا في 27 شباط/ فبراير، متهمة روسيا بالتلاعب بمفهوم «الإبادة الجماعية» لتبرير عدوانها العسكري.

وشهد مجلس حقوق الإنسان عدة تحرّكات من أجل توثيق الجرائم المرتكبة في أوكرانيا. فبعد مرور عشرة أيام على الغزو الروسي، اعتمد المجلس القرار 1 / 49 الذي جرى بموجبه إنشاء «لجنة تحقيق دولية مستقلة»، على نحو استعجالي؛ للتحقيق في جميع انتهاكات حقوق الإنسان، في سياق العدوان الروسي على أوكرانيا. ثم وسّع المجلس ولاية اللجنة، في أيار/ مايو، باعتماده القرار S-34/1 القاضي بإجراء تحقيق في الانتهاكات

---

**24** "Ukraine Aid Response Shifts Gears for the Long Haul," *The New Humanitarian*, 22/6/2022, accessed on 16/8/2022, at: https://bit.ly/3JYaz2d

**25** UNHCR, The UN Refugee Agency, "Ukraine Emergency," accessed on 8/8/2022, at: https://bit.ly/3zI41zW

**26** Ibid.

**27** على عكس محكمة العدل الدولية التي تشكل أحد أجهزة الأمم المتحدة الستة، فإن المحكمة الجنائية ليست جزءًا من منظومة الأمم المتحدة، وإنما تجمع بينهما مذكرة تفاهم وتعاون. ينظر: الأمم المتحدة، الجمعية العامة، الدورة السادسة والسبعون، الجلسة العامة 29، 2021/11/10، ص 2، شوهد في 2022/8/8، في: https://bit.ly/3bH9NtB

**28** الأمم المتحدة، أخبار الأمم المتحدة، "محكمة العدل الدولية تصدر حكمًا يقضي بأن توقف روسيا عملياتها في أوكرانيا فورًا"، 2022/3/16، شوهد في 2022/8/22، في: https://bit.ly/3zy8Hbu

الجسيمة لحقوق الإنسان التي ارتكبتها القوات الروسية في مناطق كييف وتشيرنيهيف وخاركيف وسومي «بهدف محاسبة المسؤولين عنها»[29].

وكثّف المجلس عمل بعثة الأمم المتحدة لرصد حقوق الإنسان في أوكرانيا، التابعة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان OHCHR، وذلك في الفترة 24 شباط/ فبراير - 15 أيار/ مايو 2022؛ إذ قامت البعثة بـ 11 زيارة ميدانية، و3 زيارات لأماكن احتجاز، وأجرت 517 مقابلة مع ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان ومع شهود عيان[30]، وتولّت أيضًا توثيق عدد الضحايا المدنيين من جرّاء هذه الحرب. وفي انتظار أن تُسفِر هذه الجهود عن مساءلة الجناة، فإنها أدّت إلى انتقادات واسعة للأمم المتحدة؛ مفادها انتقائية عدالتها، وازدواجية معاييرها تجاه ضحايا جرائم العدوان غير الغربيين، خاصة العرب والمسلمين.

## سادسًا: الأمم المتحدة ومأزق إصلاح المنظمة

زادت الحرب في أوكرانيا من حدة النقاش الدائر بشأن ضرورة إصلاح مجلس الأمن، وذهب ممثلو أوكرانيا في الأمم المتحدة إلى حدّ طرح مطلب طرد روسيا من المنظمة. وشدّد الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي في كلمة ألقاها عبر تقنية الفيديو أمام مجلس الأمن، في 5 نيسان/ أبريل، على أنه إذا عجز أعضاء المجلس عن طرد روسيا حتى لا تتمكن من عرقلة القرارات بشأن عدوانها على بلاده، وفشلوا في وضع خطة لإصلاح المجلس، فـ «سيكون الخيار الوحيد أمامهم هو حلّ أنفسهم»[31]. إنّ خيار طرد دولة عضو في مجلس الأمن من منظمة الأمم المتحدة؛ أي من أجهزتها الرئيسة الستة، غير وارد أساسًا لاعتبارات سياسية عدّة. أما موضوع إصلاح المجلس وإعادة هيكلته، فإنه شائك جدًّا، وقد أوضحت الحرب في أوكرانيا أنه لم يعد واقعيًّا أيضًا.

أدرجت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة مسألة إصلاح المجلس في أجندة الجمعية العامة منذ عام 1992. وبموجب القرار 26/48 الذي اعتمدته الجمعية في 10 كانون الأول/ ديسمبر 1993[32]، أُنشئت هيئة فرعية تابعة للجمعية العامة تُعرف باسم «الفريق العامل المفتوح العضوية المعني بالتمثيل العادل في عضوية مجلس الأمن والزيادة فيها وبمسائل أخرى متعلقة بمجلس الأمن»، للنظر في مسألة توسيع عضويته، وعدد من القضايا المتصلة بإصلاحه[33]. ومنذ ذلك الحين، تدور مناقشات ومفاوضات وتتعدد المطالب بين دول تسعى إلى توسيع عضوية المجلس، وأخرى تقترح اختزال مقعدَي فرنسا وبريطانيا في مقعد واحد يمُنَح للاتحاد الأوروبي، ودول تطالب بالتخلي عن الفيتو، وأخرى تفضّل تقويض استعماله، وغيرها من الاقتراحات التي لا تتفق حولها الدول المُطالبة بالإصلاح.

وحتى إن اتفقت هذه الدول، فإن تغيير هيكل مجلس الأمن لا يتأتّى إلا بتعديل ميثاق الأمم المتحدة الذي يستوجب، بحسب المادة 108، موافقة ثلثي أعضاء الجمعية العامة وتصديق ثلثي أعضاء الأمم المتحدة، بمن فيهم أعضاء مجلس الأمن الدائمين. ويبدو تحقيق هذين الشرطين شبه مستحيل اليوم، في ظل انعدام

---

29 United Nation, Human Rights Council, "Independent International Commission of Inquiry on Ukraine," accessed on 8/8/2022, at: https://bit.ly/3vJjuyr

30 الأمم المتحدة، المفوضية السامية لحقوق الإنسان، "أوكرانيا: المفوّضة السامية تحيط مجلس حقوق الإنسان علمًا بآخر المستجدات"، 2022/7/5، شوهد في 2022/8/17، في: https://bit.ly/3zZFTcl

31 الأمم المتحدة، أخبار الأمم المتحدة، "في مجلس الأمن، الرئيس الأوكراني يدعو إلى تقديم الجيش الروسي إلى العدالة لارتكابه جرائم حرب في بلده"، 2022/4/5، شوهد في 2022/8/17، في: https://bit.ly/3Pt0knF

32 United Nations, General Assembly, "Resolutions Adopted without Reference to a Main Committee," A/RES/48/26 (1993), accessed on 17/8/2022, at: https://bit.ly/3Pv1Nd5

33 الأمم المتحدة، مجلس الأمن، "أسئلة شائعة"، شوهد في 2022/8/17، في: https://bit.ly/3PujQjI

توافق الأعضاء الخمسة الكبار في أي تغيير هيكلي، أو قرار استراتيجي. ونتيجةً لشروط شبه تعجيزية وضعها الميثاق، تحوّل موضوع إصلاح المنظمة إلى مأزق و»حلم» بعيد المنال.

أما قرار حلّ المجلس الذي طرحه زيلينسكي، على الأرجح من باب السخرية، فإنه غير واقعي بطبيعته أيضًا؛ نظرًا إلى السلطة التي يتمتع بها أعضاء المجلس، خاصة من يملك منهم حق الفيتو ويحرص على الاحتفاظ به. وهذا ما يفسر تفادي ميثاق الأمم المتحدة أي إشارة إلى حلّ المجلس، وأنه لم يطرح حتى إمكانية انسحاب الدول الأعضاء من المنظمة الأممية، على عكس «عصبة الأمم» التي نصّ ميثاقها على إمكانية انسحاب أعضائها بعد إشعار مدته سنتان[34]. انهارت العصبة من تلقاء ذاتها، نظرًا إلى انسحاب كبرى الدول، كألمانيا واليابان وإيطاليا وإسبانيا في الثلاثينيات من القرن العشرين، ونظرًا إلى عدم انضمام الولايات المتحدة إليها، والانضمام المتأخر للاتحاد السوفياتي الذي التحق بالعصبة بعد انسحاب ألمانيا في عام 1933 ونكاية فيها، ثم طَرده منها في نهاية عام 1939، من جرّاء غزوه فنلندا. لم تكن الدول الأعضاء في العصبة تحترم قراراتها، وكانت أيضًا ترفض التصديق عليها، ولا تتردد في انتهاكها، وتصدّرت اليابان وألمانيا وإيطاليا غزو الدول المجاورة والبعيدة، على نحو جرّد عصبة الأمم من سبب وجودها المقترن بالتزام أعضائها بعدم تكرار مأساة الحرب العالمية الأولى. اشتعلت الحرب العالمية الثانية، وعادت الدول إلى نظام التحالفات السياسية والتكتلات العسكرية التي شهدتها على مرّ التاريخ، وانهارت عصبة الأمم من تلقاء نفسها.

أصبح وضع الأمم المتحدة شبيهًا، إلى حد بعيد، بوضع العصبة في الثلاثينيات من القرن العشرين، بسبب عجز المنظمة اليوم عن منع اعتماد الدول الأعضاء على قوة السلاح والعودة إلى زمن التحالفات الإقليمية والدولية؛ لضمان أمنها ومصالحها وتسوية الخلافات بينها، بدلًا من الاحتكام إلى القانون الدولي، والتعاون عبر المنظمات الحكومية الدولية، وفي مقدمتها منظمة الأمم المتحدة. صحيح أن الحرب على أوكرانيا لم تتسبب في انهيار المنظمة بأكملها، لكن مجلس الأمن تحوّل خلال هذه الأزمة إلى منصة نقاش وجدال ودعاية ودعاية مضادة، في ظل الشلل الذي أصاب عملية صنع قراراته.

## خاتمة

اتّسمت استجابة الأمم المتحدة للغزو الروسي لأوكرانيا بمفارقة واضحة بيَّنت فشلها في الوفاء بالتزاماتها الدبلوماسية تجاه التسوية السلمية للنزاعات الدولية من جهة، وبيَّنت نجاحها في تعبئة دولية لتوفير استجابة إنسانية، ومحاولة مساءلة روسيا عن جرائمها من جهة أخرى. ويبدو أن الشق المرتبط بفشل المنظمة، في صون السلم والأمن في أوكرانيا والمنطقة، قد أدخلها مأزقًا وجوديًّا، في ضوء انتقال أعضائها الخمسة الدائمين من علاقة منافسة طبعت مواقفهم المتضاربة تجاه سورية وليبيا واليمن، إلى موقف أكثر عدائية، يجمع بين الحرب الاقتصادية والدبلوماسية والمواجهة العسكرية غير المباشرة. ولا شيء يوحي بتحسن هذا الوضع الذي قد يزداد سوءًا إن تطور الخلاف الدائر بين الصين والولايات المتحدة حول تايوان وتحوّل إلى نزاع، أو حرب، حتى إن كانت غير مباشرة، كما هو الشأن في أوكرانيا.

وقد أكّدت استجابة الأمم المتحدة للحرب على أوكرانيا أن المنظمة الدولية لا تحكمها المبادئ والقيم والقوانين التي جاءت بها، وإنما الواقعية السياسية Realpolitik، كما تبلورت في نصّ الميثاق الذي أسّس نظامًا دوليًّا تحكمه علاقات القوة بين خمس قوى منتصرة في الحرب العالمية الثانية. وإذ كان الميثاق قد منح كلًّا منها مقعدًا دائمًا في مجلس الأمن وزوّدها بحق النقض، فإنه فرض بذلك وضعًا لا يسمح لمجلس الأمن

**34** George E. Glos, "Termination of Membership in the United Nations," *University of Malaya Law Review*, vol. 2, no. 2 (December 1960), pp. 226–227, accessed on 17/8/2022, at: https://bit.ly/3pIxLs9

باتخاذ أي خطوة تجاه الحرب والسلم في العالم في حال اعتراض أحد الأعضاء الدائمين على ذلك (الفيتو)، ثمّ إنه لا يسمح بأي إجراءات عقابية ضد أي عضو دائم في المجلس.

اليوم، وقد انهارت فرص توافق الأعضاء الخمسة الكبار في جلّ الحروب المشتعلة عبر العالم، من أوكرانيا وسورية إلى ليبيا ومالي، انهارت الركيزة الأمنية للمنظمة، خاصة مع تعذُّر فُرص تعديل الميثاق في ضوء شرط عدم استعمال حق النقض. ولتجاوز هذا المأزق البنيوي، تحاول المنظمة الدولية التركيز على الاستجابة الإنسانية والاجتماعية والحقوقية، بوصفها بديلًا من فشلها السياسي والأمني المتزايد. وفي سياق المواجهة المحتدمة بين الكتلة الشرقية (روسيا والصين) والكتلة الغربية (أميركا وبريطانيا وفرنسا)، أصبحت قدرة المجلس على حلّ الحروب والنزاعات بطرق سلمية في مناطق يعتبرها بعضهم حيوية، ضئيلة جدًّا، وشبه منعدمة أحيانًا. والأخطر في هذا الوضع أنه ينسف أهم ما جاءت به الأمم المتحدة؛ إلزامية تسوية النزاعات بطرق سلمية.

## المراجع

### العربية


الأمم المتحدة. المكتبة السمعية البصرية للقانون الدولي. "الاتحاد من أجل السلام: قرار الجمعية العامة 377 (د-5)". 2008. في: https://bit.ly/3A5Kjj4

الأمم المتحدة. مجلس الأمن. «صون السلام والأمن الدوليين». السنة الثانية والسبعون. الجلسة 7857. 2017/1/10. في: https://bit.ly/3bBasNs

الأمم المتحدة. الجمعية العامة. الجلسة العامة 29. 2021/11/10. في: https://bit.ly/3bH9NtB

الأمم المتحدة. مجلس الأمن. "الأخطار التي تهدد السلام والأمن الدوليين". الجلسة 8960. السنة السابعة والسبعون. 2022/1/31. في: https://bit.ly/3A1ZfPh

الأمم المتحدة. الجمعية العامة. «قرار اتخذته الجمعية العامة في 24 آذار/ مارس 2022. العواقب الإنسانية للعدوان على أوكرانيا". د-إ ط- 11 / 2. 2022/3/24. في: https://bit.ly/3p32hwm


### الأجنبية


Bosco, Giorgio. "*New Trends on Peaceful Settlement of Disputes between States.*" *North Carolina Journal of International Law.* UNC School of Law. vol. 16, no. 2 (Fall 1991). at: https://unc.live/3P7xvgg

Einsiedel, Sebastian von, David M. Malone & Bruno Stagno Ugarte. "The UN Security Council in an Age of Great Power Rivalry." United Nations University. Working Paper Series no. 4. February 2015. at: https://bit.ly/3BP69sC

Glos, George E. "Termination of Membership in The United Nations." *University of Malaya Law Review*. vol. 2, no. 2 (December 1960). at: https://bit.ly/3pIxLs9

Nayar, M. G. Kaladharan. “Dag Hammarskjold and U Thant: The Evolution of Their Office.” *Case Western Reserve Journal of International Law*. Case Western Reserve University. vol. 7, no. 1 (1974). at: https://bit.ly/3dbuqi3

at: https://bit.ly/3A887CO .(2020/6/Security Council Report. *Chronology of Events* (1

United Nations. General Assembly. “Resolution adopted by the General Assembly on 2 March 2022. at: https://bit.ly/3zBBxbf .2022/3/18 .1/Aggression against Ukraine.” A/RES/ES-11

United Nations. General Assembly. “Resolution adopted by the General Assembly on 27 March 2014, at: https://bit.ly/3SwfN9f .2014/4/1 .262/68 / 262. Territorial integrity of Ukraine.” A/RES/68

United Nations. General Assembly. “Resolutions Adopted without Reference to a Main Committee.” at: https://bit.ly/3Pv1Nd5 .(1993) 26/A/RES/48

United Nations. General Assembly. “Suspension of the Rights of Membership of the Russian at: https://bit.ly/3A5SnR5 .2014/2/Federation in the Human Rights Council.” A/ES-11/L4. 28

United Nations. Secretary-General. “Readout of the Secretary-General’s Meeting with H.E. Mr. at: https://bit.ly/3A4EbYg .2022/4/Vladimir Putin, President of the Russian Federation.” 26

United Nations. Security Council. “Resolution 2202 (2015) Adopted by the Security Council at its at: https://bit.ly/3deY5H2 .2015/2/7384th Meeting, on 17 February 2015.” S/RES/2202 (2015). 17

.3/United Nations. Security Council. “Statement by the President of the Security Council.” S/PRST/2022 at: https://bit.ly/3BPiHQt .2022/5/6